



الدرة المغتصبة بعد ثلاثين عاما

فلسطين

أنور الجندى



على طريق الأصالة الإسلامية
٧

الدرة المغتصبة بعد ثلاثين عاما
فلسطين

تأليف
أنور الجندي

دار الأنصار
مكتبة - طباعة - نشر - توزيع
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

هناك وقفة مستأنية تحتاج الى دراسة ومراجعة للنفس المسلمة والعربية بمناسبة مرور ثلاثين عاما على احتلال فلسطين وما تزال الخطط قاصرة عن استيعاب هذه القضية الكبرى وهذا الحدث الخطير وقد تكشفت فى السنوات الاخيرة حقائق كثيرة : أبرزها ان وراء قيام اسرائيل مخطط يهودى استعمارى عالمى يستهدف قيام امبراطورية الربا وتنفيذ مخططات بروتوكولات صهيون التى تستهدف السيطرة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على العالم كله عام ١٩٩٨ .

وان المرحلة التى يمر بها المخطط اليوم هو محاولة احتواء عالم الاسلام وفكره وعقيدته بعد أن استطاعت التلمودية الصهيونية احتواء عالم الغرب .

وان الخطة مرت فى عدة مراحل : أولاها محاولة احتواء الدولة العثمانية والسيطرة على السلطان عبد الحميد وفشل هذه المحاولة والتخطيط لتمزيق الدولة واسقاط السلطان وقيام الدونمة بهذه الخطة من خلال المحافل الماسونية وحزب الاتحاد والترقى

الذى احتوته الصهيونية ومنذ أسقط السلطان عبد الحميد ١٩٠٩ فقد انفتح الطريق الى فلسطين عن طريق الاتحاديين حكام تركيا الذى أسلموها الى الهزيمة فى الحرب العالمية الاولى ، كما سلموا طرابلس الغرب للاحتلال الايطالى وكان ذلك مقدمة لاسقاط الخلافة الاسلامية عام ١٩٢٤ ولوعد بلفور ١٩١٨ وتوسع الهجرة اليهودية الى الحد الذى مكن من اتمام مؤامرة قيام اسرائيل ١٩٤٨ ثم احتلال القدس ١٩٦٧ وقد كشفت الوثائق خلال هذه الفترة عن خطة ترمى الى تهجير يهود العالم الى اسرائيل واقامة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات وكانت أبرز الظواهر فى الفترة الاخيرة هجرة اليهود السوفييت بأعداد ضخمة الى اسرائيل .

وان كان ايضا من الظواهر الواضحة ارتفاع عدد المهاجرين الى خارج اسرائيل وكذلك كشفت التصريحات التى جرت على ألسنة قادة اسرائيل هدف تدمير الحضارة العربية الاسلامية واقامة الحضارة العبرية على أساسها ، كما كشفت عن هدف اعادة بناء هيكل سليمان فوق أرض المسجد الاقصى .

وحيث يوجد اليوم فى فلسطين المحتلة حوالى

ثلاثة ملايين نسمة ، فان فى العالم ما يتراوح بين ١٣ و ١٨ مليون يهودى يقيمون بين امريكا الشمالية والاتحاد السوفيتى وتستهدف الخطة جمع هؤلاء تحت راية اسرائيل ولذلك فان فكرة التوسع هى من العوامل المقدمة فى النظرة اليهودية على مسألة الامن وذلك جريا وراء مخطط امتلاك القوة الاقتصادية التى تحاول السيطرة على مقدرات البلاد العربية .

ولا ريب أن هذا المخطط فاسد من أساسه لانه يقوم على الاعتماد على معونة الدول الغربية وانه بعد ثلاثين عاما لم تستطع اسرائيل أن توجد لها كيانا اقتصاديا ذاتيا يمكنها من القيام بنفسها فضلا عن ذلك الشتات المنوع المتضارب المجموع من مختلف بلاد العالم والذى لا يمثل روح أمة أو وطن ، فضلا عن تلك التفرقة العميقة بين يهود المشرق ويهود الغرب كل هذه العوامل فضلا عن الوجود غير الطبيعى على الارض العربية من شأنه ان يكشف عن فساد قاعدة الاستمرار او البقاء ويجعل الفناء محتوما ، لا سيما وان القوة العسكرية العربية تنمو يوما بعد يوم بالاضافة الى مقدرات الثروة والطاقة والتفوق البشرى .

ولقد تعالت أصوات دعاة الاسلام الى تعديل أسلوب العمل بجعله اسلاميا واتخاذ منهج الاسلام بالجهاد طريقا الى تحقيق الغاية وتقريب موعد النصر ولقد كانت تجربة (رمضان) وما تزال علامة على الطريق .

ان هناك محاولة ضخمة لتسميم عقول المسلمين والعرب بعد التحول التاريخى الذى اتجه اليه المسلمون والعرب حين التمسوا منهجهم الاصيل فى العاشر من رمضان :

هذه المحاولة تستهدف فرض تفسير زائف للتاريخ الاسلامى الحديث يحاول أن يجعل من (اسرائيل) وجودا .

أقامته أوربا والغرب وكأنه ليس وجودا قائما بذاته من وراء مطامع الصهيونية العالمية وبروتوكولات صهيون ولا ريب ان المروجين لهذه السموم هم الماركسيون والتقدميون واليساريون ، الذين كانت الماركسية فى أيديهم ولا تزال خادمة للصهيونية العالمية وهى من صنعها أصلا أن الهدف هو هذه المنطقة

الفريدة فى العالم « منطقة دعوة الاســـلام ومقدرات المسلمين الضخمة التى تستهدف بالاحتواء والسيطرة والغزو والتى سوف تظل دائما قادرة عـــلى المقاومة ساهرة على حراسه مقدراتها ، مرابطة فى ســبيل الحفاظ على كيانها ووجـــودها ، وسوف لا يضحى المسلمون والعرب بعقيدتهم وتراثهم فى سبيل مايسمى العلم والتكنولوجيا وانهم لقادرون على امتلاك هــذه القوة وقد أخــذوا بها فعلا فلم يبــق هذا ما يسمى بالصراع الحضارى : ذلك ان الوجود الاسرائيلى هو فى طبيعته وجود غـــير قائم بذاته لا يعتمــد على أمة صحيحة وليس يهود اسرائيل هم يهود التوراة أو أبناء يعقوب وليس لدى اسرائيل ما لدى العرب من الطاقة والتفوق البشرى والقوة الاقتصادية وان هذا المجتمع المهلهل المجمع من شذاذ الآفاق لا يمكن أن يكون اقوى على الحياة من أهل هذه الارض ، فأين اذن التفـــوق الحضارى وأين يقوم الصراع الحضارى واسرائيـــل تعيش على المساعدات الخارجية ولم يتمكن بعد ثلاثين عاما اليوم من ان تعيش على مواردها وان تكون قادرة بمفردها للدفاع عن وجودها ، ذلك لانها بطبيعة تركيبها العدوانى لا تستطيع ان تمثل مجتمعا حقيقيا ولا وجودا صحيحا . ولولا دورها الذى تقوم به فى خدمة النفوذ الاجنبى على هيئة كلب الحراسة لسقطت من اليـــوم

الاول لوجودها . ومن هنا فان تلك الاكاذيب والشبهات التى يحاول دعاة التقدم والماركسية واليسار وغيرهم اذاعتها لن تؤثر شيئا فى النفس العربية الاسـلامية التى أخذت فى امتلاك ارادتها وعرفت طريقها الصحيح. ولقد كانت هذه المنطقة منذ تسلمها المسلمون امانة فى أيديهم للاديان الثلاث وقد آمنت كل القوى باصالتهم وأحقيتهم للقيام بهذا الدور وسـوف تعجز الصهيونية عما عجزت عنه الحروب الصليبية من انتزاع القدس من أيدى المسلمين الحماة الامناء .

يقول المؤرخ ريفمان : ان المسلمين لم يقـروا بوجود هذه الدولة الاجنبية الدخيلة فى ارض يعتبرونها ملكا لهم . نعم هذا هو الحق ومن الحق ايضـا ان المسلمين انتصروا تحت اسم «مدرسة التسلح الخلقى» على كل الخلافات واستطاعوا ان يتجمعوا لمواجهـة الخطر وكان دور الشعب الاسـلامى اقوى من دور الحكومات . يقول ريفمان : أخذ العـرب يلتمسـون الوجهة بمجرد ادراكهم لمغزى قيام الدولة العدوة بينهم غير أن هذا التطور كان بطيئـا غـاية البطء . وبقى الصليبيون مدة طويلة وهم قادرون على مهاجمـة اى من الاقطار المجاورة لهم ، واسـتطاع الصليبيون أن يصلوا الى حدود مصر وضواحى دمشق وان يتوغلوا

فى حوران ، غير أن نجاح صلاح الدين فى توحيد مصر وسوريا واليمن تحت حكمه قضىعلى كل املللصليبيين فى التوسع ، وبالرغم من الاعداد القادمة من اوربا فقد بقى الصليبيون معتمدين علىالعالم المسيحى فىالرجال والمال واستمروا ما بقى العالم المسيحى يمدهم وذبلوا عندما انتهى هذا الاهتمام .

ونحن نجد أن المواجهة العربية الاسلاميةللغزوة الصهيونية تسير فى طريق أكثر قوة وعمقا بالرغم من بطئها فى المراحل الاولى فهى تدخـــل فى مرحلة الحسم والاقتناعالصحيحبالطريق الاصيل للمواجهة : المواجهة بأسلوب الاسلام،العقيدة والشريعة والتربية الاسلامية والجهاد .

ولن تخدعنا كتابات التلموديين وسموم التقدميين ومراوغة الماركسيين من أن تعرف الحقيقة التى بدات يوم عمدتالصحافةالتى كان يمسك بمقادتها المارونيين اللبنانيين فى مهاجمة الســـلطان عبـــد الحميد والدولة العثمانية والخلافة الاسلامية تمهيـــــدا لفتح طـــريق الصهيونية الى القدس ولقد أشارت مؤرخة يهـــودية منذ وقت مبكر الى ان دخول اللورد اللنبى لمدينـــــة القدس كان بمثابة الخطوة الاولى لتسلم اليهود اياها (دخلها اللنبى ١٩١٧ وتسلمها اليهود ١٩٦٧) .

ان الكتب التى صدرت فى العام الاخير وخاصة ما كتبه جولدمان تحت عنوان(المأزق الصهيونى) يكشف وتكشف عن مجموعة من الحقائق يجب على العرب والمسلمين أن يعوها تماما والا يخدعوا ببريق الكلام .

١ — ان الصهيونية تقسم نفسها الى معتدلين ومتطرفين . وتترك لمجموعة المعتدلين أمثال البير برجز وجولدمان وغيرهم من الذين يحاولون أن يضعوا أنفسهم فى صف الراغبين الى تفهم المواقفوالاعتدال.

٢ — ان الاحداث الاخيرة قد كشفت عن أن الصهيونية طامعة فى تنفيذ برنامجها فى التوسع وأن دعواها فى السلام كافية .

٣ — ان ما يعبر عنه سكان اسرائيل لا أهمية له فى الحقيقة أزاء المخططات التى يرسمها عتاة الصهيونية وهم لا يعبأون بها .

ذلك ان الهدف من المخططات كلها هو اقامة

امبراطورية الربا بكل وسائل الخداع والغدر وتخدير العرب والحيلولة بينهم وبين امتلاك ادارة القوة والتآمر على مقدراتهم من الطاقة والثروة والتفوق البشرى فهم دعاة تحديد النسل لانقاص عدد العرب والمسلمين تحت شعار الانفجار السكانى وهم أصحاب مشروع السيطرة على موارد النفط وهم من وراء توجيه الاموال العربية وجهة الاستهلاك حتى لا يتمكن العرب من بناء قوتهم الذاتية .

ولاريب أن (الربا) هو المدخل الحقيقى للسيطرة التلمودية الصهيونية على العالمين الرأسمالى والشيوعى ويعد المذهب الذى يحتكره اليهود أقوى الاسلحة لاثارة الرأى العام وافساد المجتمعات والقضاء على الضمائر والاديان والقوميات ونظام الاسر وعن طريق المال يسيطر اليهود على الاعلام والفكر فى عديد من بلدان الغرب حيث يملك اليهود البيوت التجارية والاسواق ولهم نفوذ قوى ومؤثر على الصحافة والتليفزيون .

ولقد أشار اليهود فى كل وثائقهم الى سيطرتهم الذهب فى العالم وقيامهم بامتلاك مصادر الاقتصاد والمال . وهم أنفسهم لأصحاب القوة الرأسمالية

والسيطرة الاقتصادية الذين صنعوا الماركسية والاشتراكية التى تبدو ظاهرا معارضة للرأسمالية لقد استطاعوا احتواء كل المحاولات التى استهدفت معارضة الرأسمالية وضربوا كل القوى ليضعوا أيديهم على كلا النظامين اللذين ينتظمان العالم توطئة للسيطرة عليه حسبما جاء فى بروتوكولات صهيون .

ولقد قصدت الدعوة الماركسية اساسا الى هدم الدين نفسه ولم تكن قاصرة على معالجة مشكلة عدالة التوزيع . وكان أول مكاسب اليهودية الصهيونية هى هدم المسيحية وادامة السيطرة على مقدرات الامم كذلك فان قيام نظام ماركسى يعنى أول ما يعنى وضع جميع مقدرات الامة فى يد المجموعة الحاكمة واخراجه من أيدى عشرات الاغنياء والموسرين شريطة أن يكونوا من غير اليهود .

ومعنى هذا أن تسليم الثروات الى هذه النخبة تمكنها من أن تفعل فى طريق تحقيق الهدف اليهودى أكثر مما يعمل الرأسماليون أنفسهم كذلك فان النظام الماركسى نفسه يحل فى العالم روح الشر والقتل والابادة ويحقق هدفه عن طريق الانقلابات التى تقتل وتحطم وليس عن طريق التطور والتدرج والاقناع وقد

ظهر أن أغلب أحداث المؤامرات والانقــلابات كانت نتاجا يهوديا يستهدف تحقيق الغاية التى يقصد اليها أصحاب امبراطورية الربا .

كذلك تكشف الكتابات الاخيرة ان وجوداسرائيل لم يحل المسألة اليهودية بل زادها تعقيدا ، قال بذلك البير كامى وميشيل رشيلان ، وقال غيرهم أن الصهيونية هى محاولة ارجاع تاريخ اليهود المعاصر الى الوراء وانه بمثابة نظرة جاهلية لانها لا تأخــذ فى الاعتبــار العنصر الحاسم للتقدم فى التاريخ . ويقول الحاخام منسفيلد : ان الصهيونية انفجار شاذ لعاطفة منحرفة.

ويقول رشيلان : ان اليهودى لن يشعر بالامان فى أى مكان فى العالم لانه يخلط بين اليهود فى العــالم وسكان اسرائيل .

ولقد أقامت الصهيونية تأييد الغرب لها عــلى محاولة خادعة لئيمة : وذلك هو فرضها مفاهيم العهد القديم والتلمود على المسيحيين فى المدرسة والجامعة بما يوحى بأن دعوة الصهيونية الى التوسع فى فلسطين هى من صميم العقيدة الدينية ، وكذلك فعلت الصهيونية فى أمريكا وبريطانيا والمانيا .

ولقد كذبت الوقائع التاريخية الصحيحة ما ادعاه اليهود من أن وعد ابراهيم كان لاسرائيل او لاحفاد اسحق وحدهم ، ذلك أن وعد الله لابراهيم كان لاسماعيل واسحاق ولاحفادهم جميعا ، وللصالحين منهم وحدهم .

(واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن . قال انى جاعلك للناس اماما . قال ومن ذريتى . قال لاينال عهدى الظالمين) .

وكذلك يكذب اليهود فى أن يقصروا الوعد على أنفسهم ويعتبرون أنهم شعب الله المختار مع ان الوعد كان لكل خلفاء اسماعيل واسحق وهم العرب والمسلمون وقد تحقق الوعد فعلا لسيطرة الاسلام على هذه المناطق كلها والمسلمون هم أحفاد اسماعيل .

ويتعالى اليوم أصداء هذه المؤامرة الزائفة التى بدأت تنكشف أمام العقل البشرى اليوم على نحو أكثر وضوحا مما كانت قبل ثلاثين عاما فيقول المؤلف اليهودى الروسى (افرائيم سيفيلا) فى كتابه : (وداعا اسرائيل) : Farewell Israel

ان اسرائيل هى الدولة المسخ التى تأكل أبنائها.

ويكشف فى وضوح زيف الكيـــان الصهيونى فى فلسطين المحتلة ، ويعرى الاســـاليب الاجرامية التى اتبعها زعماء الصهيونية لاقامة هذا الكيان الزائف ، ولابتزاز الاموال منها بحجة جمع شمل اليهودولاجتذاب اليهود من أرجاء العالم بطرق مغرية .

ويقول : انه بعد أن مر مايربو على ربع قرن منذ انشاء هذه المؤسسة اليهودية فوق جـــزء من الارض الفلسطينية لم تتحقق تكهنات زعماء الصـــهيونية بأن تصبح اسرائيل مغناطيسا ليهـــود العـــالم ، حيث لم تستطع اسرائيل أن تجمع فوق الارض الفلســـطينية سوى خمس اليهود . ففى نيويورك وحـــدها يعيش عدد من اليهود أكبر مما يوجد فى اسرائيل بأكملها . وفى باريس يوجد من اليهود أكثر مما فى تل أبيب . وفى لندن أكثر مما فى القدس . لقد تبين انه من الصعب لا بل من المستحيل صيغ كافة اليهودبفكرة الصهيونية حيثطلب اليهم استبدال أماكنهم بحياة أقل أمنا فى مناخ حار وغير مألوف لديهموبعيدة كل البعدعن حسن الحال الجسمانى والمادى على السواء . على الاسف ان انشاء المؤسسة اليهودية الجديدة لم يكن ليقذف دما جديدا فى العروق

القديمة بل بالعكس حط من مكانة اليهودى فى العالم وعمل بشكل ما ســـوى عــلى الاسراع فى تذويب اليهود فى القوميات الاخرى . لقد تعرضت الجاليات اليهودية للخراب الكلى بعد قيام دولة اسرائيل .

ولكننا بعد أن لجأنا الى اسرائيل : الملاذ الاخير لجاليات اليهودية ، ربما كنا قد أنقــذنا أنفســنا من الاندماج فى القوميات الاخرى لكننا من ناحية أخـــرى حكمنا على أطفالنا وعلى انفسنا بالانقراض الطبيعى.

لقد بدأت الجاليات اليهودية تنهار الواحدة بعد الاخرى ، واصبحت صفوفها مبعثرة وهزيلة حـــدث هذا بسبب الهروب العاجل من اليهودية نحو الاندماج فى الديانات والقوميات الاخرى هربا من كافة عوامل الضغط والاضطهاد . ان اكثر التحليـــلات ســـطحية للاحداث منذ عام١٩٤٧ تؤكدمباشرةهذا الواقعالحتمى. لقد دمرت أكبر الجاليات اليهودية واكثـــرها ازدهارا وهى التى كانت تعيش فى الاتحادالسوفيتى . لم يظهر التفكك السريع لهذه الجالية وبروز شتاتها وخرابها الا بعد ظهور اسرائيل . وكذلك الامر بشأن الجاليـــات اليهودية فى الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاسلامية كان هناك ما يربو على المليون نسمة من اليهود الذين

يعيشون فى العالم العربى فى جاليات كثيفة مزدهرة جنبا الى جنب مع السكان العرب وكانوا يتمتعون بكل حرية من ناحية الدين والتقاليد اليهودية ، من كل من الدار البيضاء ومراكش وطنجة والرباط والجزائر ووهران وتونس وطرابلس والقاهرة والاسكندرية وبغداد وبيروت ودمشق الى ان جاء عام ١٩٤٧ الذى جعل من العرب وكافة المسلمين بضربة واحدة أعداء لدودين لليهود نتيجة احتلال الارض الفلسطينية ومما زاد الطين بله تدفق للاجئين الفلسطينيين هربا من ميادين الحرب الى البلدان العربية المجاورة الامر الذى زاد من التعصب الوطنى والدينى بين العرب واليهود، وينطبق الامر نفسه على يهود اوربا الشرقية الذين لم يتعرضوا للاسامية سوى بعد انشاء الدولة اليهودية وذلك بعد معاداة أنظمة الحكم الاوربية الشرقية للصهيونية المتمثلة فى الدولة اليهودية الجديدة وهكذا تعرضت الجاليات اليهودية للخراب الكلى بعد قيام دولة اسرائيل .

ويقول الكاتب فى النهاية : ان اسرائيل محكوم عليها ألا تعيش غير عقد آخر من الزمان ومن غير المحتمل ان تتجاوز هذا الحد المقرر واعتقد انه فى عام ١٩٨٥ ن يكون لاسرائيل وجود على خارطة العالم بل يتم ابتلاعها بلا شفقة .

هذا ما يقوله يهودى منهم اما نحن فنعــرف ان اليهود كانوا خادعين لكل الشعوب والامم بما زيفـــوا من دوائر المعارف العالمية وأدخلوا اليها هذه السموم وقد كانوا أصحاب الاثر الكبير فى تزييف (دائرة المعارف الاسلامية) .

وكان لهم دورهم فى الســـيطرة على دراســـات التاريخ ومقارنات الاديان فى مختلف جامعـــاب أوربا وامريكا حيث بثوا فيها سمومهم وشبهاتهم ازاء الاسلام ورسوله وكتابه وتاريخه ولغته .

بل ان الصهيونية العالمية استخدمت منظمـــات الماسونية والشيوعية والبهائية لنفس الغرض فدخلوا هذه المحافل واستخدموها ، كما سيطروا على منظمات الليونز والروتارى فى العصر الحـــديث وعن طريقها ينقلون الاخبار والاشاعات ويذيعون الاكاذيب فى الامم التى تقوم بها هذه المنظمات .

ويكشف أحد حكماء صهيون : جولدمان زيف هذا الواقع المضلل المنهار حين يقول : لست أستطيع ان أتصور أن تنتهى آلاف من سنى العذاب والاضـــطهاد والمقاومة بدولة صغيرة مثل عشرات الدول الاخـــرى

تعيش فى خطر وتتعرض للابادة مما يفرض عليها البقاء فى حالة تعبئة وتسليح كل شبر من ارضها وتركيـــز جهودها الرئيسية على الوجود المادى . اننى لست متأكدا من ان حماس وولاء الشعب اليهـــودى خارج اسرائيل سيظل وفيا لهذه الدولة الى الابد .

وهكذا تبدو روح التشاؤم واضـــحة على رأس ثلاثين عاما من قيام هذا الكيان الزائف ويجمع الحكماء على ان وجود اسرائيل لم يحل القضية ولا يمكن ان يدوم كيان قام على الغصب والظلم والغدر مهما جرت المحاولات لان يستمر . وسوف تعود الدره المغتصبة الى اصحابها ان عاجلا وان آجلا .

رقم الايداع بدار الكتب ٣٨٣٤/٧٩
الترقيم الدولى ١ــ٧٠ــ٨٠٣ــ٧

على طريق الأصالة الإسلامية

تعالج قضية هامة من القضايا المعاصرة التى تتطلب بيان وجه الإسلام فيها .

١ - ألف مليون مسلم على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى
٢ - الاستعمار والإسلام
٣ - الصهيونية والإسلام
٤ - الحضارة فى مفهوم الإسلام
٥ - التاريخ فى مفهوم الإسلام
٦ - فساد نظام الربا فى الاقتصاد العالمى
٧ - الدرة المغتصبة بعد ثلاثين عاما « فلسطين »
٨ - يقظة الإسلام فى تركيا
٩ - أكذوبتان فى تاريخ الأدب الحديث
١٠ - التربية الإسلامية هى الإطار الحقيقى للتعليم

أنور الجندى

دار الأنصار

٨١ ش البستان ناصية شارع الجمهورية - عابدين ت ٩٣١٥٨١